Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو يجد نفسه يكافح للإبقاء على حياته ضد خصم رهيب . وكان (بك) عديم الرحمة ، كان قد تعلم جيداً قانون الهراوة والناب ، فلم يستغن عن منفعة ولا انسحب عن خصم كان قد بدأ معه على طريق الموت ، قط . كان قد تلقن الدرس من سبتز ، ومن كلاب العراك الرئيسة لدى الشرطة أو البريد ، وكان يعرف أنه ليس ثمة طريق وسط . لا بد له أن يسود أو يخضع لسيد ، بينما كان إظهار الرحمة ضعفاً . لم يكن للرحمة وجود في الحياة الأزلية ، كان يساء تفسيرها على أنها خوف ، وكان سوء فهم كهذا يعني الموت . اقتل وإلا تقتل ، كل وإلاّ تؤكل ، كان ذلك هو القانون ، ولقد أطاع هذا الحكم الممتد في أعماق الزمن .

كان (بك) أكبر من الأيام التي رآها والأنفاس التي استنشقها . لقد ربط الماضي بالحاضر ، وكانت الأبدية التي وراءه تنبض عبره في إيقاع جبار كان هو يميل إليه كما يتحرك المد والجزر والفصول . كان يجلس عند نار جون ثورنتون ، كلباً عريض الصدر ، أبيض الأنياب ، طويل الفراء ، ولكن وراءه كانت ظلال كل حالات الكلاب وأنصاف الذئاب والذئاب الوحشية ، ملحة حاثة ، متذوقة طعم اللحم الذي كان يأكله ، متعطشة للماء الذي يشربه ، شامة الريح معه ، مصغية معه ومخبرة إياه بالأصوات التي تحدثها الحياة الوحشية في الغابة ، مملية أمزجته ، موجهة أعماله ، متمددة كي تنام معه عندما يتمدد ، وحالمة معه ووراءه وصائرة هي نفسها مادة أحلامه .

ولقد كانت هذه الظلال تستدعيه بحسم بالغ بحيث راح الجنس البشري وادعاءات البشرية تنسلّ مبتعدة عنه يوماً بعد يوم . وعميقاً في الغابة كان نداء يدويّ ، وتصور ما كان يردده ذلك النداء ، مهيجاً بغموض ، كان يحس نفسه مجبراً على إدارة ظهره للنار والأرض المخفوقة حوله ، وأن يندفع إلى الغابة ، ويمضي قدماً فيها ، دون أن يعرف إلى أين أو لماذا ، ولا يتساءل أين